خروج من الأوسكار بقرار سياسي:

«الجنة الآن» الفيلم الرابع في قائمة إسرائيل السوداء!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

المرة الوحيدة التي سمحت فيها لجنة التحكيم الخاصة بأفلام «الأوسكار» بمشاركة فيلم عربي في المسابقة الرسمية وصعوده إلى القمة أقامت إسرائيل الدنيا ولم تقعدها. فمنذ اللحظة الأولى لترشيح الفيلم الفلسطيني «الجنة الآن» للمخرج هاني أبو أسعد للجائزة وأصوات الرفض والاحتجاج بوسائل الإعلام الصهيونية لم تهدأ، ولعل الأغرب في هذه الحملة هو الانطلاقة من القاعدة السياسية بمحاولة نفي وجود دولة فلسطينية من الأصل، ومن ثم لا يجوز اعتبار الفيلم فيلما فلسطينيا برغم هوية مخرجه وجنسيته معولين في انتفاء الصفة وإسقاط الجنسية على كون الإنتاج أو التمويل هولنديا ـ فلسطينيا مشتركا، وعليه يتعين من وجهة نظرهم نسب الفيلم إلى هولندا لأنها جهة التمويل الرئيسية، وهذه هي في الحقيقة تكئة ضعيفة وحجة واهية تهدف بالأساس إلى حرمان الفيلم العربي من المشاركة العالمية وهذا هو موطن الداء وبيان القصد في الحملة المسعورة ضد هاني أبو أسعد وفيلمه وجائزة الأوسكار فإسرائيل لم تعد تحتمل مزيدا من التعبئة السياسية لوجدان وضمير العالم للتعامل مع القضية الفلسطينية العادلة بآليات مختلفة، غير تلك التي تقوم على التأثيرات الدعائية للميديا الصهيونية باعتبار المقاومة النبيلة عملا إرهابية والاستشهاديين مجموعة من الانتحاريين الجهلاء .. وهذه هي الفكرة التي تتمحور حولها الأحداث في فيلم «الجنة الآن» إذ يقف هاني أبو أسعد على حدود التماس بين هذا المفهوم الصهيوني الغربي والرؤية العربية القومية الإنسانية التي ترى أن المقاومة عمل استشهادي تفرضه حتمية الصراع غير المتكافئ بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، يضاف إلى هذا المعطى المنطقي العقيدة الإيمانية لدى الفلسطينيين بأنهم أصحاب الحق في الأرض والوطن والمواطنة، وأن الوجود الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية هو آية من آيات الاحتلال السافر الذي يستوجب المواجهة بكافة الأسلحة وبذل الغالي والنفيس، حتى وإن كانت الروح والدم وهذا البعد اليقيني هو الذي أثار حفيظة الدولة الصهيونية وجعلها تطلق ألسنة اللهب في وجه الفيلم ومخرجه وتخلق رأيا عاما ضد الرؤية الإبداعية لمصادرة حقه في الفوز.. وبالعودة للوراء قليلا نجد أن إسرائيل لعبت هذه اللعبة ضد أفلام سابقة كان لها نفس الدوي مثلما حدث مع فيلمي «مملكة الجنة» و«آلام المسيح» فالأول استفزها لأنه يقدم صلاح الدين بوصفه شخصية مثالية تتمتع بلياقة سياسية وسماحة دينية والثاني كشف النقاب عن جرائم اليهود ضد السيد المسيح واستنكر ممارسات التعذيب التي مورست عليه، وقد دفع المخرج ميل غيبسون ثمنا فادحا إزاء هذه الجرأة ولا يزال موضوعا في «البلاك ليست» حتى الآن، حيث تطارده أجهزة الدعاية المضادة في كل الاحتفاليات والمناسبات الدولية.. ونظن أن هناك أكثر من هذه الأدلة الثلاثة على عنصرية الصهاينة واللوبي اليهودي داخل المؤسسات الإنتاجية الأمريكية، وربما يكون فيلم «قائمة شندلر» حجة أخرى تضاف إلى الأدلة الثلاثة السابقة لتأكيد الحقيقة الراسخة المبرهنة على عدم حيادية إسرائيل وازدواج معاييرها.

و بالنظر في ماهية فيلم «الجنة الآن» ومضمونه الإنساني والسياسي نجد أنه يطرح وجهتي النظر محل الخلاف في سبل المقاومة ضد المحتل وموقف البعض من العمليات الاستشهادية من خلال بطلي الفيلم «خالد»، «سعيد» وهما من عموم الناس ولا علاقة لهما بالأيديولوجيا السياسية أو الدينية، غير أنهما يستشعران الظلم والقلق ويعانيان من ضيق ذات اليد، خاصة أنهما يعملان في ورشة لإصلاح السيارات بمدينة «نابلس» ويضيقان بأسلوب صاحب الورشة معهما، وهنا يمكن تفسير الخلفية الاجتماعية لأحوال الشابين بأنها الدافع وراء قبولهما القيام بالعملية الاستشهادية التي كلفوا بها من قبل زعيم التنظيم، ولكن في اعتقادنا وحسب قراءتنا للأحداث لم يكن الاضطهاد دافعا وحيدا وراء إقبال البطلين على الشهادة بالجسارة التي بدت واضحة في تصرفاتهما والبساطة شديدة في التعامل مع آليات التنفيذ والإذعان التام لتعليمات القادة، بل الذي كان أكثر وضوحا هو ذلك الإيمان الفطري والعميق بالحق المغتصب وإدراك فوارق القوة بين جيش الاحتلال والمقاومة الذي يحتم اختيار الشهادة واللجوء إلى التضحية بالنفس كحل موضوعي للمواجهة وسبيلا وحيدا لتعويض النقص في القوة والعتاد.. وقد اشار هاني أبو أسعد لذلك في «ديالوج» استمر حوالي خمس دقائق بين البطل سعيد والفتاة الثرية التي حاولت إثنائه عن تنفيذ العملية وخلع الحزام الناسف، إذ كانت ترى أن تفجير النفس ليس حلا للقضية فالأجدى هو استمرار المقاومة المسلحة وفق خطة استراتيجية بعيدة المدى، وبين الشد والجذب في الحوار المتصاعد بين الطرفين كانت تنجلي رؤية المخرج الذي صار ممزقا بين الخيارين أو هكذا وضع نفسه مكان المواطن الفلسطيني البسيط، فضلا عن تأكيده على هذا المعنى في تصويره لحيرة البطل الثاني «خالد» أثناء البحث عن صديقه ومحاولته التأكيد للقادة أن سعيد ليس خائنا ولا يمكن ان يبيع القضية.

كل هذه التداعيات مثلت الكثير من المراجعات والتساؤلات حول أهمية العمليات الاستشهادية وموقف الذات الإنسانية المجرد منها ولكنه لم ينزلق هاني أبو أسعد في نفس الوقت في خطيئة رفضها وإن كان ألمح في مشهد القسم الذي أداه البطلان أمام كاميرات الفيديو وهما يحملان الكلاشينكوف ومن خلفهم عدد من القيادات يتناولون الساندويتشات إلى المسؤولية الإنسانية التي يتحملها هؤلاء القادة وهم يدفعون زهرات الشباب الفلسطيني للإقبال على الموت وهم غير مكترثين وأتصور أن هذا المشهد هو الأكثر إثارة للجدل لكونه يحمل معاني مختلفة يمكن تفسيرها ضد المخرج في حالة سوء الظن أو لصالحه لو افترضنا أنه يدافع عن حق الشباب في البقاء محافظة على النوع طالما يتحملون هم وحدهم عبء وشرف المقاومة طلبا للشهادة وطمعا في الجنات والخيرات والحور العين، فيما يقبع الآخرون خلف الستار يكتفون بالتخطيط والتدبير وممارسة طقوس الغسل والطهارة لعرسان الجنة الموعودة.

يترك أبو أسعد المعاني مفتوحة مطلقا للمشاهد حرية التقييم دون أن يقطع بقبول أو رفض العمليات الاستشهادية ويقنع بتداخلاته وإيحاءاته الشعورية المثيرة للتعاطف مع الأبطال الاستشهاديين والمؤيدة أحيانا لفكرة المراجعة والميل لمبدأ استمرار المقاومة المسلحة والبطء في تنفيذ عمليات التفجير الاستشهادي.

و لعل المشهد الأخير للبطل «سعيد» الذي تمسك بقناعاته في الإصرار على تفجير نفسه مدفوعا بإلحاح الماضي القديم الذي تركه والده الذي تمت تصفيته لأسباب غامضة وكان مفسرا لقصدية المخرج والسيناريست من ضرورة التمييز اليهود المدنيين المسالمين والصهاينة العسكريين، لاسيما وأن البطل رفض ركوب الحافلة التي كانت تقل يهودا مدنيين بعد لحظات من التردد، فيما صعد دون تفكير الحافلة الإسرائيلية التي أقلت جنود وضباط عسكريين ملفوفا بالحزام الناسف.. وعندئذ ركزت الكاميرا على عينيه الشاخصتين في الوجوه والأشخاص ونزلت النهاية وبقي الحكم للمشاهد كي يختار بنفسه ما يراه مناسبا دون أن يملي عليه المخرج رأيا يحصر القضية في زاوية أحادية، وبذلك تصبح فلسفة الطرح استنتاج قابل للمداولة والجدل.

لقطة من فيلم «الجنة الان»

تعترف بسوء اختيارها لبعض افلامها... وبعصبيتها عندما يتدخل أحد في حياتها

منة شلبي: لا أنظر إلى أجري في السينما... ولكن أدافع عن اسمي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكدت الفنانة الشابة منة شلبي أنها لا تنظر إلى أجرها في السينما ولا تبالغ فيه كما يتردد عنها في الوسط الفني.. فإذا وجدت عملا جيدا لا يمكن أن تتركه من اجل زيادة أجرها.

وتقول: أما فيما يخص اسمي وترتيبه وحجمه على أفيشات الأفلام فهو حقي أن أدافع عنه ولا احصل على شيء لا أستحقه.

وتعترف منة أن اختياراتها الفنية ليست كلها صحيحة.. إلا أنها لا تقدم إلا العمل الذي تشعر به ودائما تحاول أن تكون مختلفة بين كل دور وآخر وأن تتعلم من أخطائها.

وتقول منة: أخذت على نفسي تعهدا بتقديم سينما جيدة في أعمالي.. وأعتقد أن هذا ظهر للجمهور جيدا منذ أفلام «أحلى الأوقات» و«أنت عمري» و«ويجا».

رغم تميزها في الأداء ونجاح أدوارها إلا أنها لم تحصل بعد على البطولة المطلقة مثل بنات جيلها.. وترد منة شلبي قائلة: هذا صحيح.. والذي لا يعرفه الكثيرون أنني أؤجل حلم البطولة المطلقة حتى يأتي الوقت المناسب لأنها تحتاج إلى تأني ودراسة وتخطيط حتى لا تأخذ بصاحبها إلى الهاوية.. لكنني حققت جماهيرية كبيرة بين الناس.

حول اختيار المخرج يوسف شاهين لها في فيلمه القادم «هيه فوضى» تقول منة اختيار المخرج الكبير يوسف شاهين لأكون بطلة فيلمه الجديد «هيه فوضى اعتبره وساما على صدري وشهادة من مخرج عالمي وسعيدة جدا لهذا الاختيار وأنتظر اليوم الذي نصور فيه الفيلم والذي حدده خلال يونيو القادم.

أشارت منة شلبي إلى دورها الذي تصوره حاليا مع كريم عبد العزيز في فيلم «واحد من الناس» أنه عمل جديد تماما عليها ويختلف عن نوعية افلامها الأخيرة ذات الأبعاد النفسية والذهنية.. فهذا الفيلم له رؤية جديدة تماما.

حول فيلم «عن العشق والهوى» الذي لم يعرض حتى الآن قالت: أعتقد أن هذا العمل عند عرضه سوف ينال إعجاب الجمهور جدا.. وهو من الأفلام القريبة إلى قلبي لأن موضوعه رومانسي.. وسعيدة لعملي فيه مع الفنان أحمد السقا والسيناريست تامر حبيب.. لأنني كنت اتمنى العمل معهما.

يتردد أن منة شلبي عصبية جدا وهذا يؤدي إلى ابتعاد أصدقائها عنها.. وتعلق قائلة:

لم أكن عصبية كما يقال.. لكنني ارفض أن يتدخل أحد في حياتي أو يفرض نفسه علي.. لذلك كنت أنفعل عندما يحدث ذلك.. لكنني الآن أصبحت أجيد التعامل مع الآخرين دون عصبية.

ويقال أن هناك من يقف وراءك ويختار لك أعمالك ويوجهك في الاتجاه الصحيح ولذلك تحققين النجاح.. وتقول منة: اختياراتي نابعة من إحساسي ولا يقف أحد وراءي كما يقولون.. وكما قلنا سابقا لا أجد كل اختياراتي صحيحة.. بل هناك أعمالا وجدتها لا تصلح لي ومع ذلك قدمتها بدون أن أذكرها لكن هذا يشير إلى أن الفنان لا يسير على طريق واحد في اختياراته مما يؤكد أنني التي اختار أعمالي بنفسي وإلا ما ندمت على أحد أفلامي.

بعض أصدقائك أكدوا انك على خلافات دائمة مع والدتك الفنانة زيزي مصطفى.. وترد منة شلبي: لا يوجد أي خلاف بيني وبين والدتي لأنها أغلى شيء في حياتي وهي صديقتي قبل أن تكون أمي.. ولكن البعض يجيد إطلاق الشائعات ولا يتوقف عليها.. وإذا لم يجدوا ما يسيئون إلي به.. يرددون تلك الخلافات الوهمية.

منة شلبي في لقطة من احد اعمالها

«وادي الذئاب ـ العراق» فيلم تركي يؤجج مشاعر العداء لأمريكا

د. فاضل بيات*

■ الفيلم التركي «قورتلر واديسي/ عراق» أي «وادي الذئاب/ العراق» لاقى إعجابا منقطع النظير من المشاهدين الأتراك وجدلا كبيرا في الأوساط الغربية، لأنه يتناول قصة التخبط الأمريكي في العراق، ويكرس في الوقت ذاته الكراهية والعداء للأمريكان. تبدأ قصة الفيلم بحادثة واقعية مؤلمة عند الأتراك اشتهرت باسم «حادثة الشوال/ الكيس». تتلخص في قيام أفراد وحدة عسكرية أمريكية بزيارة مقر وحدة عسكرية تركية كانت ترابط في مدينة السليمانية بشمال العراق وذلك في 4 تموز سنة 2003. واعتقد منتسبو الوحدة التركية وهم أحد عشر عسكريا أن هذه الزيارة تدخل ضمن الزيارات الروتينية مع حلفائهم الأمريكيين، إلا أن الوضع في هذه المرة كان مختلفا. كان الأمريكيون ينفذون قرارا اتخذته حكومتهم يقضي بإنهاء أي وجود أجنبي دونهم في المنطقة ليكونوا هم دون غيرهم القوة الوحيدة التي تمتلك القول الفصل فيها، ورأوا انه ليس للأتراك أي مكان في المنطقة بعد اليوم فقاموا بإنهاء كل ما يمثل لهم من وجود في هذا اليوم بالذات ولكن بطريقة فظة دون أن يراعوا ابسط قواعد النظام العسكري، ووضعوا رأس كل واحد من الجنود الأتراك داخل شوال/ كيس وأمام أعين الناس واقتادوهم إلى خارج الحدود، الأمر الذي اعتبره الأتراك إهانة لشعورهم القومي وإساءة لشرفهم العسكري، وتولد عندهم رد فعل سلبي تجاه أمريكا، بل وأجج مشاعر العداء ضدها. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة قدمت اعتذارا، إلا أن الجرح الذي أحدثه جنودها في كرامة الأتراك كان عميقا جدا بحيث لم يكن بمقدور أي اعتذار غير ملموس للمته.

وإلى هذا الحد فإن كل شيء في الفيلم يعكس الحقائق التي جرت على ارض الواقع، ثم تنتقل قصة الفيلم إلى مزج هذه الحقائق مع الخيال بشكل يحاول الفيلم الانتقام للكرامة التركية المهدورة أو بالأحرى لما جرى لأحد الجنود الأحد عشر وهو سليمان ارسلان. فهذا الجندي لم يتحمل ما تعرض له من إهانة على أيدي الجنود الأمريكان فانتحر تاركا رسالة لأحد أصدقائه وهو بولات علمدار بطل الفيلم. وكان بولات يعمل ضابطا في المخابرات التركية وسبق له أن شارك في عمليات سرية باسم الدولة في الخارج والداخل ولا يتردد في القيام بأي مهمة يكلف بها. ولم يمر وقت طويل حتى اخذ رجاله إلى جانبه وتوجه إلى شمال العراق ليواجه الموت هناك.

وعند وصولهم إلى شمال العراق يتفاجأون بوضع مختلف في انتظارهم، كان همهم الوحيد ملاحقة الرجل الذي أهان كرامة جنودهم إلا انهم لم يصدقوا عيونهم عندما شاهدوا الواقع/ الحقيقة هناك بأم عينهم، فقيم الإنسان في العراق وشخصيته وماضيه مهدورة ولم يكن لها أي اعتبار. والنظام الجديد المزمع إقامته هناك كان يتم فرضه بالقوة على الناس. ويمارس أحد القادة الأمريكيين هناك ابشع أنواع الانتهاكات الإنسانية. هذا القائد المدعو سام وليام مارشال هو في نفس الوقت المسؤول الأول عن حادثة الكيس. ولا يتردد في القيام بأي عمل دون أي وازع فنراه يداهم حفل زفاف عربياً في المنطقة لتحقيق خطة رسمها ويقتل عشرات المدنيين المشاركين فيه، وتفقد العروس ليلى زوجها المستقبلي وتتغير حياتها وسلوكها وتحلف بأغلظ الايمان بأنها ستنتقم لزوجها، وفي تلك الليلة تقوم القوات الأمريكية باعتقال الكثير من الأهالي المعصومين بدون تهمة وتعتبرهم إرهابيين. في هذه الأثناء بالذات يحل الضابط التركي بولات ورفاقه في المدينة، ويوحدّ القدر طريقي بولات وليلى في سبيل الهدف ذاته ويتعاهدان التضحية من اجله وهو الانتقام.

ويقوم بولات وليلى بملاحقة القائد الأمريكي دون هوادة وهنا تتوالى الأحداث التي يندى لها الجبين: تلقى قنبلة على مسجد في وقت يؤدي المصلون فيه صلاة العشاء، ومشاهد عديدة للقتل بدم بارد، ممارسات الجنود الأمريكيين في سجن أبو غريب. ولا يتوقف الأمر عند هذه الممارسات التي يقوم بها (الأشرار)، بل أن ما يقوم به الطبيب الأمريكي يعد من ابشع هذه الممارسات إذ يقوم باستئصال الأعضاء البشرية من سجناء عراقيين ليرسلها إلى مرضى في إسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا. ويعالج الفيلم فضلا عن حادثة الكيس وحرب العراق قضية الشرق الأوسط ويوجه وبشكل ملفت للنظر انتقادات لاذعة للاحتلال الأمريكي للعراق بل ويكرس العداء لأمريكا.

رصد للفيلم اضخم ميزانية في تاريخ السينما التركية، ويبدو أن القائمين على إنتاج الفيلم كانوا يتوقعون بأنه سيلاقي إقبالا كبيرا بعد عرضه وهذا ما تحقق بالفعل إذ وصل عدد الصالات التي عرضته في آن واحد إلى اكثر من 500 صالة. فحطم الفيلم بذلك رقما قياسيا في أول يومين عرض فيهما.

وسعى مخرج الفيلم إلى جعله فيلما عالميا يتجاوز حدود تركيا فأشرك فيه ممثلين من اكثر من دولة فتقاسم بطولته عدد من اشهر النجوم: نجاتي شاشماز من تركيا، بيللي زاين الممثل الأمريكي الذي اشتهر في تايتنيك وغاري بوسي الذي رشح للأوسكار مرتين والممثل السوري غسان مسعود الذي مثل دور صلاح الدين الأيوبي في فيلم «مملكة الجنة» أما المخرج فهو سردار فقار الحائز على جائزة التحكيم الخاصة في مهرجان كان . صُوِّرت مشاهد الفيلم في محافظة غازي عينتاب التركية، واكمله في 42 يوماً، ويعد أول فيلم تركي تستخدم فيه ست كاميرات كحد أقصى، كما صور فيه ولأول مرة مشهدا حيا لتفجير انتحاري نفسه، واستخدمت فيه أربع لغات مختلفة: التركية والعربية والإنكليزية والكردية. وخلال عرض الفيلم تشهد العروض مواقف كوميدية، فعند عرض مشاهد القتل تضج الصالات بالصياح والهرج والمرج فبعضهم ينهض ويطلق شعارات معادية لأمريكا وبعضهم يقوم باحتضان الجالس إلى جنبه ويقبله دون أن يعرفه، أما عند مشاهدة المشاهد التي تتناول انتهاكات الجنود الأمريكيين فان المشاهدين يصيحون بأعلى الأصوات «يوه» تعبيرا عن استهجانهم وشجبهم لذلك. وفي المشهد الذي يخاطب البطل بولات الضابط الأمريكي وبيده الكيس ويقول له: «هيا ضع رأسك في هذا الكيس»، يفقد المشاهدون أنفسهم، فليس غريبا أن يصرخ أحدهم قائلا: «ألان جاء دوركم، ستضع رأسك فيه بالتأكيد» وعلق أحد المراقبين عندما شاهد الفيلم : أن هذا الفيلم الذي يحفل بقصص إنسانية مؤلمة لا يمكن نسيانه»..

وفي الوقت الذي يتهافت الأتراك لمشاهدة هذا الفيلم ويمتلئون حقدا على الممارسات اللاأخلاقية والانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان من قبل من تعتبر نفسها راعية لحقوق الإنسان في العالم، فليس من المستغرب أن يثير هذا الفيلم غضب من أُستهدف فيه وهذا ما حدث فعلا حتى طالبت بعض المؤسسات الغربية بمنع عرضه.

* أكاديمي من العراق
fazilbayat@yahoo.com

فضائيات

ثروات الابناء اهم من الزواج العرفي والاباحية سرّ نجاح «الملك عبدو»!

زهرة مرعي*

■ يبدو أن برنامج «سيرة وانفتحت» قد تبنى قضية هند الحناوي فقبل أسبوعين كانت هي ضيفة البرنامج من بيروت، وإذ بنا مساء الإثنين الماضي أمام حلقة جديدة تناقش ماهية الزواج العرفي لكن ليس على الهواء مباشرة. فقد إكتفت تلك الحلقة بتعليقات وأسئلة جمهور الإستديو بعيداً عن جمهور الشاشة. ضيفا الحلقة كانا على تباين في آرائهما الأمر الذي حول النقاش إلى درجة الحرارة المرتفعة جداً بحيث لم يكن صاحب الحلقة الزميل زافين قادراً على الوقفة الإعلانية إلا من خلال مقاطعة أحد ضيفيه.

الأستاذان الجامعيان الدكتورة ياسين من لبنان والدكتور بدوي من مصر شكلا في الإستديو جبهتين مفتوحتين على كل تناقض ممكن بينهما. المسألة الوحيدة التي إلتقيا حولها كانت سوء الأحوال الاقتصادية للشباب المصري خاصة والعربي عامة هي التي تدفعه لعقود زواج متعدد الأسماء كالزواج العرفي وموحد الأهداف وهو ممارسة الجنس. مع العلم ان الاختصاصي المصري وافق على سوء الظروف الاقتصادية لكنه وجد في الترابط الاسري بين الأهل والأبناء أمراً يحمي الشباب من الزواج العرفي الذي أسماه سلوكاً إنحرافياً.

الدكتورة ياسين رفضت تسمية سلوك هند الحناوي بالإنحرافي ووصفتها بأنها أخطأت في اختيار الرجل الذي أقامت معه علاقة. وأكدت على إتفاقية حقوق الطفل التي وقعت عليها الدول العربية بحق الطفل بأن يكون له هوية ونسب ووطن.

البرنامج سلط الضوء على عقود الزواج تلك، وهو إذ قال انها تشكل في مصر وحدها نسبة 17 بالمئة من عقود الزواج، فهذا يعني ضرورة التوقف عند القضية التي لم تعد ظاهرة وحسب. لهذا فالمطلوب من المختصين في علمي الاجتماع والنفس معا تنبيه المعنيين إلى الاتجاه الكارثي الذي تسير نحوه الدول العربية، حيث الواقع الاقتصادي يمنع الملايين من الشباب من الارتباط بعقود زواج رسمية يعترف بها المجتمع ككل ويعترف بنتائجها وهي بالطبع الأطفال. لكن من المؤكد أن القائمين على شؤون البشر في دولنا العربية ليسوا في وارد البحث في متطلبات الشباب، لأنها تفصيل لا يستحق إهتمامهم، فهم مشغولون بالقضايا الكبرى وفي طليعتها زيادة ثرواتهم وثروات أبنائهم من بعدهم.

مباراة في الخلاعة

■ برنامج «ملكات» من قناة «هي» تحول إلى إستقبال «الملوك». ولمن فاته الأمر نخبره بأن في لبنان «مس ليبانون» و«مستر ليبانون» ايضاً. وإذ كانت الصبايا تنتقلن من عروض الأزياء إلى مباراة الجمال فهذا ما يفعله أيضاً الشباب، وبعضهم إنتقل أيضاً إلى الغناء. وهذا ما حصل بالتمام والكمال مع ضيف برنامج «ملكات» عزيز عبدو. هذا «الملك» وافق المذيعة على أنه بدأ يخطف الأضواء من الملكات. والسبب برأيه «بلكي كان ستايلي غير بحب أشياء غريبة». إنه تفسير عميق الدلالات بالفعل!

وبحسب ما أبلغتنا إياه المذيعة فإن مسيرة عزيز عبدو نحو الغناء المشرع الأبواب لكل من هب ودب، بدأت من فيديو كليب «ولعت النار» الإباحي بحسب وصفها. هذا الفيديو كليب الذي عرض على قناة «المرأة العربية» والذي كان مفتاح السر لنجاح صاحبه بحسب قوله، كان إباحياً عن حق وحقيق. فهو نزل في مغطس الحمام من دون ملابس، وكذلك فعلت رفيقته في التصوير. عزيز عبدو إعتبر هذا التصوير جرأة، وقناة «المرأة العربية» التي يفترض أنها موجهة للأسرة عرضت الشريط من دون أي حرج.

والمذيعة في قناة «هي» لم تكلف نفسها عناء السؤال إن كان سر النجاح مرتبطاً بالإباحية في بلادنا. لأنه حين عرض الفيديو كليب المصور في هوليوود لعزيز عبدو نفسه بدا ذلك العمل محترماً ولائقاً بالمقارنة مع الشريط اللبناني الموقع بإسم مخرج بلدي.

السؤال هل نحن في لبنان والدول العربية في مباراة فيديو كليب تأخذ العري والخلاعة عنواناً لها ليكون فاتحة الطريق أمام ما يسمونه نجاحا؟ وما هو دور قناة «المرأة العربية» في حماية الأسرة من هذا التشويه والإسفاف؟

هيفا ولّعت البارود!

■ هيفا «فخر الصناعة الوطنية اللبنانية» حلّت ضيفة على برنامج «إكتشفنا البارود»، فحولت عنوانه إلى «ولعنا البارود». فعلاً هذا ما حلّ بجمهور الاستديو الذي راح كل الوقت يهتف بحياة «هيفا.. هيفا»، أو هو راح «يِنْمر» عندما بدأت هيفا وصلة دلع وغنج وإغراء أمام عدسة المصور. وهي ضاعفت من «دوز» الدلع عندما وقف بجانبها طوني بارود لتكون لهما صوراً مشتركة.

هيفا حالة قائمة بذاتها دخلت عالم الأضواء وتمكنت من جذب المشاهدين إليها للتعرف إلى بعض خباياها،هذا إن بقيت لديها خبايا بعد أن تحولت حياتها إلى مشاع عام سواء عبرها، أو عبر الردح الاعلامي بينها وبين شقيقتها، أو بينها وبين أخريات من اللواتي يقعن في دائرة الضوء مثلها.

سواء كان أحدنا مع هيفا أو ضدها فهو سيشاهدها عندما يختارها طوني بارود لتكون ضيفته. فطوني بارود في الحقيقة يساعدنا على الإبتسام والضحك أحيانا، في الوقت الذي عزّ فيه الضحك لكثرة الاحباطات المحيطة بنا.

شبعا اهم من الحدائق!

■ الأطفال اللبنانيون وجهاً لوجه أمام مجموعة من الوزراء يمثلون أحزابا سياسية في الحكومة اللبنانية ومعهم ممثل للمعارضة المحصورة بحسب الواقع اللبناني بتيار العماد ميشال عون الموجود خارج تلك الحكومة. فبعد حلقة ناجحة لبرنامج «الحل بإيدك» أستقبلت أطفالاً لبنانيين يمثلون إنتماءات ذويهم السياسة، كان للبرنامج حلقة أخرى وضعت أطفالاً آخرين بمواجهة الوزراء. بادىء ذي بدء يشهد لهؤلاء الأطفال جرأتهم وتركيزهم ودقتهم في طرح السؤال. وقد كان ظاهراً أن بعضهم حكى من منطلق وطني بحيث رفض الحالة الطائفية التي يعيشها في مدرسته. وبعضهم الآخر كان ممثلاً بكل ما تعنيه الكلمة من تمثيل لجهة سياسية معينة. كل طفل من هؤلاء الأطفال كان يكشف إنتماء عائلته السياسي من خلال السؤال الذي حمله في جعبته. وفي كثير من الأحيان كان هذا السؤال معلباً بما فيه الكفاية ليدل على انه تم تشريبه إياه قبل وصوله إلى وزارة الداخلية التي إستقبلت هذا اللقاء.

وبدل أن يحاور هؤلاء الأطفال السياسيين بمتطلبات الطفولة والأمن السياسي والاجتماعي الذي تحتاجه لتنمو بشكل سليم وصحيح، حاوروهم بسلاح المقاومة، العلاقة مع سورية، العمال السوريين الذين وصفهم أحد الأطفال بأنهم جميعاً مخابرات.

كان من المفترض أن يطالب هؤلاء الأطفال بتحسين أوضاع المدارس الرسمية، وبإيجاد الحدائق كي يتمتعوا باللعب في أرجائها، بدل أن تكون مزارع شبعا شغلاً شاغلاً لأحدهم، ويكون العداء لسوريا شغلاً شاغلاً للآخر.

* كاتبة من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات